

العراق

الأنبار: السلاح الأميركي لم يعد بعيداً

لا يوجد قرار حكومي واضح بخصوص عمليات تحرير الأنبار بعد. في غضون ذلك، أشارت مصادر لـ«الأخبار» إلى أنّ شحنه أسلحة أميركية ستصل إلى المحافظة اليوم... لكن، من دون الرجوع إلى بغداد؟

توتر مع «الحشد»

معروف مسبقاً أنّ دخول قوات «الحشد الشعبي» إلى الأنبار شكّل مادة سجال سياسي في الآونة الأخيرة، برغم ما تؤكدته العطايات الميدانية لجهة ضرورة مشاركته، وفيما لم تتخذ الحكومة المركزية قراراً واضحاً بهذا الشأن بعد، ذكرت مصادر من الأنبار أمس، أن ناحية عامرية الفلوجة في المحافظة، تشهد توتراً أمنياً عقب دخول مقاتلين من «الحشد الشعبي» إليها «دون تنسيق مع القوات الأمنية ومسلحي العشائر». وفي حديث إلى وكالة «الاناضول»، عزأ مصدر أممي سبب التوتر إلى دخول مقاتلين من «كتائب حزب الله» إلى عامرية الفلوجة، أول من أدى إلى وقوع اشتباك مسلح ووقوع إصابات بين الطرفين».

كذلك، بدأ أنّ ناحية النخيب التابعة لمحافظة الأنبار (تقع على الطريق الرئيسي الوحيد بين الأنبار وكربلاء) تشهد توتراً أيضاً، إذ اتهمت جهات من المحافظة قوات «الحشد الشعبي» ببسط السيطرة على الناحية وضمها إلى محافظة كربلاء.

(الأخبار)

بغداد - مصطفى سعدون

باتت الحياة السياسية في العراق تدور بجزء كبير منها حول تطورات محافظة الأنبار، حيث تدور معارك مبهمة ضد تنظيم «داعش»، كانت الحكومة قد أعلنت انطلاقها سابقاً، فيما لم تُعرف أليات المعارك ولا الأطراف المعنية التي ستشارك فيها.

وفي صلب التطورات في أكبر المحافظات العراقية وأكثرها أهمية لارتباط حدودها بسوريا والأردن والسعودية، يدور الحديث أيضاً حول تسليح أميركي قريب للعشائر المحلية. وهو حديث ليس بجديد، لكن التطرق إليه في المرحلة الراهنة دقيق وحساس، على اعتبار أنه بات يلامس المطالبات المحلية بتشكيل قوى من شأنها في وقت لاحق ضمان نوع من الاستقلالية تجاه حكومة بغداد.

وهو حديث قديم أيضاً، إذ يرتبط بالحرب السابقة ضد تنظيم «القاعدة»، التي كانت قد أسست لها واشنطن في حينه. وفي عهد رئيس الحكومة السابق، نوري المالكي، جهزت عشائر الأنبار وتشكيلات «الصحوات» بالأسلحة والعتاد الذي طلبته من الحكومة، لكن بعد سيطرة تنظيم «داعش» على أجزاء واسعة من المحافظة، لم يُعرف مصير السلاح الذي أرسلته بغداد لها.

ويشكو ممثلو المحافظة في الحكومة والبرلمان، إضافة إلى أعضاء الحكومة المحلية، من عدم وجود تسليح من قبل الحكومة المركزية للأنبار، وهذا ما يسبب فقدان مناطق مهمة منها بيد «داعش»، بحسب تصريحاتهم. وبعدها زار وفد من حكومة الأنبار المحلية الولايات المتحدة الأميركية، قبل شهرين، وعدتهم الأخيرة بالتسليح المباشر وعدم العودة إلى بغداد. وقبل ذلك، اجتمعت قيادات من حكومة الأنبار المحلية وشيوخ عشائرها بالسفير الأميركي لدى بغداد، ستيوارت جونز، الذي أكد بدوره وجود تخصيصات مالية لتسليحهم.

وبحسب مصادر مطلعة تحدثت إلى

«الأخبار»، فإن «شحنة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والعتاد ستصل، اليوم الجمعة، إلى الأنبار، قادمة من الولايات المتحدة الأميركية». ووفقاً للمصادر، فإن «قاعدة عين الأسد (حيث توجد قوات أميركية وعراقية)، في المحافظة ستكون مكان إيداع الأسلحة». وأضافت المصادر أنّ «الأسلحة التي ستصل إلى الأنبار هي من نوع (RBG - klashinkov) 7 . (PKC)».

ويأتي حديث المصادر بعد أيام من إعلان عضو مجلس محافظة الأنبار، مزهر الملا، أنّ «السفير الأميركي ستيوارت جونز أبلغ الحكومة المحلية قبل يومين (أي في بداية الشهر الحالي) بوصول شحنة أسلحة إلى الكويت مخصصة للأنبار»، مضيفاً أنّ الولايات المتحدة «تشاطر مجلس المحافظة استياءه من عدم تشكيل قوات الحرس الوطني حتى الآن، وهو أحد بنود الاتفاق السياسي الذي

شكلت بموجبه الحكومة (الحالية)». من جهة أخرى، تَبَرَّر المصادر الحكومية تأخر تسليح عشائر الأنبار، لتخوفها من ذهاب السلاح لـ«داعش»، قائلة إنّ «الأسلحة التي سلمتها الحكومة السابقة استولى عليها تنظيم البغدادي».

سعد الحديثي: القناة الوحيدة للتسليح هي وزارة الدفاع

وتتخوف أطراف عراقية من احتمال استخدام عشائر الأنبار السلاح ضد الحكومة، وإشعال فتيل أزمة جديدة قد تكون فيها الخسائر كبيرة. لكن رئيس مجلس محافظة الأنبار، صباح كرحوت، يقول لـ«الأخبار» إنّ «المحافظة تعيش في وضع مزر، ولا يوجد لدى عشائرها السلاح الكافي



قوات عراقية تنتشر شرقي الأنبار نهاية الشهر الماضي (اف ب)



للدفاع عن حياتهم ومدنهم، ولا ضير من التسليح الأميركي، بعدما عجزت الحكومة الاتحادية عن تسليحها». ولم يفصح كرحوت لـ«الأخبار»، عن قيمة السلاح الذي سيصل، لكنه يشير إلى أنّ «عشائر الأنبار لا ينقصها سوى السلاح، فتتنظيم داعش يمتلك أسلحة حديثة وخطيرة، ولا يمكن أن نواجهها بأسلحة قديمة قد تتعطل في أية لحظة».

وكان رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي، قد زار المحافظة خلال الشهر الماضي، معلناً انطلاق المعارك فيها ضد تنظيم «داعش»، وقد سلم منطوعي العشائر هناك أسلحة خفيفة من نوع «كلاشينكوف»، لكن نواباً وممثلين عن المحافظة انتقدوه، وقالوا إنّ «السلاح الذي وزعه العبادي قديم ولا يرتقي إلى حجم المعركة».

المتحدث باسم رئيس الحكومة العراقية، سعد الحديثي، يقول لـ«الأخبار»، إنّ «الحكومة العراقية لا مانع لديها من تسليح عشائر الأنبار، لكنها تؤكد دائماً أنّ القناة الوحيدة للتسليح هي وزارة الدفاع، التي تقنن السلاح ونسجله، حتى تكون العملية قانونية وليست فوضوية». ويضيف أنّ «الحكومة تريد كذلك ضمان نتائج عملية التسليح وعدم استخدام الأسلحة لأغراض أخرى، ولم ترفض التسليح، لكنها تريد أن يكون عبر القنوات الرسمية».

عموماً، يحتاج التعاطي مع الحديث عن تسليح أميركي في الأنبار إلى حذر كبير، على اعتبار أنّ من المعروف أنّ أي تسليح أميركي يكون مترافقاً مع «دفتر شروط» سياسي، لا بد أن يؤثر سلباً في حكومة بغداد.

وبانتظار ما ستؤول إليه مجريات هذا الملف، فإن التطورات في الأنبار بدأت تؤثر مباشرة في محافظة بغداد، والمقصود بذلك التأثير الأمني، التي شهدت أمس هجمات عبر تفجير سيارات، ويحاول البعض الربط بين النزوح من الأنبار ومركزها الرمادي باتجاه بغداد، وبين تصاعد التفجيرات في العاصمة في الفترة الأخيرة.

تقرير

البرزاني في واشنطن: كردستان قادمة

استفاد رئيس إقليم كردستان، مسعود البرزاني، من زيارته الأميركية للحديث عن «الدولة الكردية»، فيما زعم مقربون منه أنّ هذه المسألة لم تطرح في البيت الأبيض

لم يطرح رئيس إقليم كردستان، مسعود البرزاني، ملف «الدولة الكردية» جهاراً في واشنطن، لكنه ضمن تصريحاته مواقف واضحة بهذا الشأن، معلناً أنّ وحدة العراق «اختيارية وليست إجبارية»، ومؤكداً في الوقت ذاته أنّ الأكراد ليست لديهم خطط عاجلة للانفصال عن الحكومة المركزية في بغداد.

وجاء حديث البرزاني، أول من أمس، عقب لقائه الرئيس الأميركي، باراك أوباما، ونائبه، جو بايدن، واصفاً اللقاء بأنه كان «ناجحاً جداً». فيما أكد البيت الأبيض، في بيان، أنّ واشنطن تدعم «عراقاً ديموقراطياً، فيدرالياً، وموحداً».

وأوضح مستشار رئيس إقليم كردستان، كفاح محمود، أنّ الأخير لم يبحث مسألة «الاستقلال»، وقال إنّ «موضوع الاستقلال لم يناقش خلال اجتماع البرزاني مع أوباما وبايدن». وخلال جولته الأميركية، قال البرزاني إنّ الأكراد ينسقون مع بغداد في

الحرب ضد تنظيم «داعش»، لكنه أشار إلى الحلم القديم لدى الأكراد بأن تكون لهم دولتهم المستقلة. وقال في حدث رعاه «مركز مجلس الأطلسي» والمعهد الأميركي للسلام» إنّ «من المؤكد أنّ كردستان المستقلة قادمة... إنها عملية متواصلة. لن نتوقف ولن نترجع».

وأضاف أنّ وحدة العراق «اختيارية وليست إجبارية، ولهذا فالشيء المهم هو بذل محاولات من الجميع في العراق لتحقيق تلك القناعة بأنه سيكون اتحاداً اختيارياً وليس اتحاداً قسرياً». وأشار إلى أنّ أي تغيير في بنية العراق يجب أن يكون سلمياً.

وفي سياق آخر، قال البرزاني، الذي التقى في وقت لاحق مساعد وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن، إنّ حكومة إقليم كردستان لم تتسلم نسبة الـ17 في المئة من الميزانية الاتحادية للعراق المستحقة لها في ظل اتفاق يفترض أنّ يصدر الأكراد بموجبه 550 ألف برميل من النفط

يومياً في المتوسط. وبرغم أنّ أربيل لم تتمكن دائماً من الوفاء بهدفها التصديري، لكن البرزاني قال: «نأمل أنّ تحترم بغداد الاتفاق».

معركة بيجي «صعبة»

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية، مساء أول من أمس، أنّ

مستشار البرزاني: موضوع الاستقلال لم يناقش في الاجتماع مع أوباما

معركة العراق لتأمين مصفاة بيجي (أكبر مصفاة للنفط في البلاد) من تنظيم «داعش» في شمالي محافظة صلاح الدين تسير في الاتجاه الخاطئ وامتدعت عن النكته بنتيجة المعركة الدائرة حالياً. وقال المتحدث باسم الوزارة، الكولونيل ستيف وارن، في تصريح صحافي،



«إنها معركة صعبة والوضع متقلب». وأضاف أنه «في الوقت الراهن... تسير المعارك في الاتجاه الخاطئ». وتابع قوله: «يمكن أن يتبدل الوضع. وفي هذه اللحظة من المستحيل التكهن بما ستؤول إليه الأمور».

وفي ظل الحصار المفروض على بيجي، قال مصدر عسكري إن القيادة العامة للقوات المسلحة نقلت الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي، وهو قائد العمليات المشتركة لمحافظة صلاح الدين، إلى العاصمة بغداد، وعينت بدلاً منه قائد شرطة صلاح الدين، اللواء جمعة عناد... الذي ينحدر من صلاح الدين بخلاف القائد السابق.

وفي صلاح الدين، توجد قيادتان للعمليات المشتركة، هما «قيادة عمليات سامراء»، و«قيادة عمليات صلاح الدين»، وهما تشكيلان عسكريان يتبعان وزارتي الداخلية والدفاع.

(الأخبار، رويترز، الاناضول)